

صَلَاةٌ لِلْقِسْرِ

أم جدولٌ سائلٌ من الصدف؟
خُدودٌ ليلٌ معطرٌ السدف
يقطرُ شهداً لكلٍ مغترف
ينعسُ فوق الأعشاب والسعف
يا لوبٌ حيي القديم يا شغفي

كأسٌ حليبٌ مثلجٌ ترفٍ
أم غسقٌ أبيضٌ يسيلٌ على
أمُ حقٌّ عطرٌ ملونٌ خضل
أم أنتُ خدٌ مزنبقٌ أرج
يا فضةٌ كالضياء لينةٌ

كواكباً في الظلام منصره
شهداً مصقياً في ليلةٍ عطره
من زنبقٍ في السماء منصره
تمسحُ وجهَ العرائش النضرة
سلةٌ فلٌ في الأفق منجره

ما أنتُ؟ يا دورق الضياء ويا
يا قبلاً سوسنية سكبتُ
يا نجماً للجمال يا حزماً
ويا شفاهاً من الضياء دنت
يا بركة العطر والنعمومة يا

عبر بحار الاحلام والكسل
يفرش درب الغرام بالأمل
ما أرقته الأشواقُ من مُقل
يا نبع نومٍ مخدرٌ ثمل
مُبعتُ الاغنيات والقُبل

يا زورق العاشقين تحملهم
على جناحٍ مريشٍ يقظ
يا منبعاً يسكب النعاس على
يا ساقِي الأعين الرقاق رؤى
يا أصبعاً يلمس الجراح ويا

فجرية اللون والتباشير
مكوكب الشاطئين مسحور
نبح حرييرٍ وككنز بلور
ملون ناعم الأسارير
كفارة الغيم والأعاصير

جزيرة في الدجى معلقة
طافية فوق جدولٍ عبق
تجمد الضوء عند شاطئها
يا توبة القبح يا شرع هوى
يا ندم الليل والظلام ويا

في الليل واغمر سطوحنا فضة
لونٌ جناح الفراشة الغضة
تبرد كؤوس الزنابق البضة
ضياؤك العذب ومضة ومضة
يا مطعم الياسمين في الروضة

أذب شظايا اسعة ورؤى
وانفض جناحيك في الفضاء يسلاً
لولاك لم ترقص الظلال ولم
غزلت احلامنا وأرضعنا
يا كوة الفجر في دجى تعبٍ

أرواحنا أن تعني خفاياه
في عالمٍ اظلمتُ مراياه
وأنت تقنترٌ في ثناياه؟
يا نبضة الوزن في خناياه
الشعر فيها والحب والله
نازك الملائكة

إلث كما أنت عالماً عجزت
يا ناسج الشعر يا بقيته
أي نشيدٍ لم ينبجس فرحاً
أنت منحت الغناء لذته
فابق وراء الحياة أخيلة
ماديسون (الولايات المتحدة)